سَلْنا ما شئتَ، قال: أسألكم طعاماً آكله، وعلف حماري هذا ما دمتُ فيكم. فأقام فيهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن اقدم، فلما بلغ عمر قدومه كمَن له على الطريق في مكان لا يراه، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليه أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك!! كذا في الكنز (٧/ ٢٣). وعند أبي نُعَيم في الحلية (١/ ٢٧٧) عن ابن سيرين قال: إن حُذَيفَةَ رضي الله عنه لمّا قدم المدائنَ قدم على حمارٍ على إكافٍ وبيده رغيفٌ وعرقٌ وهو يأكلُ على الحمار. وزاد طلحة بن مصرف في روايته: وهو سادِلٌ رِجْلَيْهِ من جانب.

تواضع جرير بن عبد الله وعبد الله بن سلام رضي الله عنهما

وأخرج الطبرانيّ عن سليم أبي الهذيل قال: كنتُ رفّاءاً[1] على باب جرير بن عبد الله رضي الله عنه، فكانَ يخرج فيركبُ بغلةً ـ أي ويحملُ غلامه خلفه ـ. قال الهيثمي (٩/ ٣٧٣): وسلمة ومحمد بن منصور الكلبي لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أنّه مرّ في السوق وعليه حزمة من حطب فقيل له: ما يحملكَ على هذا وقد أغناك الله عن هذا؟ قال: أردت أن أدفع الكِبْر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ في قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ مِنْ كِبْرٍ». ورواه الأصبهاني إلا أنه قال: «مثقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». كذا في الترغيب (٤/ ٣٤٥).

قول علي: ثلاث هن رأس التواضع

وأخرج العسكري عن علي رضي الله عنه قال: ثلاث هن رأس التواضع: أن يبدأ بالسلام من لقيه، ويرضى بالدون مِنْ شرف المجلس، ويكره الرياء والسمعة. كذا في الكنز (٢/ ١٤٣).

المزاح والمداعبة

مزاح رسول الله ﷺ

كيف كان عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يقول إلا حقاً

أخرج الترمذي في الشمائل (ص ١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسولَ الله إنَّكَ تُداعِبُنا[2]، قال: «إني لا أقولُ إلا حَقّاً». وأخرجه البخاري في الأدب (ص ٤١) عن أبي هريرة مثله.

---

(١) «الرفّاء»: من صنعته الرفء. والرَّفء: لأم خرق الثوب وضمّ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وهى منه. «تاج العروس» مادة (رفأ).

(٢) «تداعبنا»: تمازحنا «النهاية» (٢/ ١١٨).

مزاحه عليه السلام مع بعض نسائه

وأخرج ابن عساكر ـ وضعفه ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: **أنّ رجلاً سأله فقال: أكانَ رسولُ الله ﷺ يمْزَحُ؟ قال: نعم، فقال رجل: ما كان مزاحه؟ فقال ابن عباس: كَسا النبيّ ﷺ بعض نسائه ثوباً واسعاً، قال: «البَسِيهِ وَاحْمَدِي اللّه، وَجُرّي مِنْ ذَيْلِكِ هٰذا كَذَيْلِ العَرُوسِ»**. كذا في الكنز (٤/ ٤٣).

مزاحه عليه السلام مع أبي عمير

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: **كانَ رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير ـ قال: أحسبه قال: فطيماً ـ قال: فكانَ إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: «أبا عُمَيْر ما فَعَلَ النُّغَيرُ[1]؟» قال: نُغَر كان يلعب به، قال: فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمُرُ بالبساط الذي تحته فَيُكْنَسُ ثم ينضحُ، ثم يقوم رسول الله ﷺ ونقومُ خلفه يصلّي بنا، قال: وكان بساطُهم من جَريد النخل**. وقد رواه الجماعة إلا أبا داود من طُرُق عن أنس بنحوه. كذا في البداية (٦/ ٣٨)؛ وأخرجه البخاري في الأدب (ص ٤٢) بلفظ: **كان النبيّ ﷺ ليخالِطُنا حتى يقولَ لأخ لي صغير: «يا أبا عُمَيرٍ ما فَعَلَ النُّغَيرُ؟»** وهكذا لفظ الترمذي؛ وعند ابن سعد (٣/ ٥٠٦) عن أنس بن مالك: **أنّ النبيّ ﷺ دَخَلَ على أبي طلحة رضي الله عنه فرأى ابناً له يكنى أبا عُمَيرٍ حزيناً قال: وكان إذا رآه مازَحَهُ النبيّ ﷺ، قال فقال: «ما لي أرى أبا عُمير حزيناً؟» قالوا: ماتَ يا رسول الله نُغَرُهُ الذي كان يلعبُ به، قال: فجعلَ النبيّ ﷺ يقول: «أبا عُمَيرٍ ما فَعَلَ النُّغَيرُ؟»**.

مزاحه عليه السلام مع رجل

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: **أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فاستحمله، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنّا حَامِلُوكَ عَلى وَلَدِ نَاقَةٍ»، فقال: يا رسولَ الله ما أصنعُ بولد ناقة؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وهلْ تَلِدُ الإبلَ إلا النُّوقُ»**. ورواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: صحيح غريب؛ كذا في البداية (٦/ ٤٦) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٤١) عن أنس نحوه، وأخرجه ابن سعد (٨/ ٢٢٤) عن محمد بن قيس رضي الله عنه بمعناه إلا أنه جعل السائلة أمّ أيمن رضي الله عنها

مزاحه عليه السلام مع أنس

وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: **قال لي رسول الله ﷺ: «يا ذا الأُذُنَيْنِ»**

---

(١) هو تصغير النُّغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار.

كذا في البداية (٦/ ٤٦). وأخرجه الترمذي في الشمائل (ص ١٦) وقال: قال أبو أسامة: يعني يمازحه، وأخرجه أبو نُعيم وابن عساكر؛ كما في المنتخب (٥/ ١٤٢).

مزاحه عليه السلام مع زاهر

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً ـ رضي الله عنه ـ وكان يُهْدِي النبيِّ ﷺ الهديّة من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرجَ، فقال رسول الله: «إنَّ زاهراً باديَتُنا ونحنُ حاضِرُوهُ»، وكان رسول الله ﷺ يحبُّه وكان رجلاً دميماً[1]، فأتاه رسولُ الله ﷺ وهو يبيعُ مَتَاعَهُ فاحتضنه من خلفه ولا يبصرُه الرَّجلُ، فقال: أرسِلْني مَنْ هذا؟ فالتفتَ فعرفَ النبيَّ ﷺ، فجعلَ لا يألو[2] ما ألصق ظهره بصدرِ النبيِّ ﷺ حين عرفه وجعلَ رسولُ الله ﷺ يقول: «مَنْ يَشْتَرِي العَبْدَ؟» فقال: يا رسول الله إذَنْ ـ والله ـ تجدُني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «لكنَ عندَ الله لَسْتَ بكاسدٍ ـ أو قال: ـ لَكِنَّ عِنْدَ الله أَنْتَ غالٍ». وهذا إسناد رجاله كلُّهم ثقات على شرط الصحيحين، ولم يروه إلا الترمذي في الشمائل، ورواه ابن حبّان في صحيحه؛ كذا في البداية (٦/ ٤٦) وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى والبزّار، قال الهيثمي: ورجالُ أحمد رجالُ الصحيح، وأخرجه البزّار والطبراني عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع يقال له أزهر بن حرام الأشجعي رجل بدوي، وكان لا يزالُ يأتي النبيَّ ﷺ بطُرْفة أو هدية ـ فذكر بمعناه. قال الهيثمي (٩/ ٣٦٩): رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون ـ اهـ.

مزاحه عليه السلام مع عائشة ومع زوجاته

وأخرج أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: استأذنَ أبو بكر رضي الله عنه على النبيِّ ﷺ فسمعَ صوتَ عائشة رضي الله عنها عالياً على رسول الله ﷺ؟! فلما دخلَ تناولَها ليلطمَها وقال: ألا أراكِ ترفعينَ صوتَكِ على رسول الله فجعلَ النبيُّ ﷺ يحجزُه، وخرج أبو بكر مُغْضَباً، فقالَ رسولُ الله حين خرج أبو بكر: «كيفَ رأيتني أنقذتُكِ من الرَّجُل» فمكث أبو بكر أيّاماً ثم استأذن على رسول الله ﷺ فوجدهما قد اصطلحا، فقال لهما: أدخلاني في سِلْمِكُما كما أدخلتماني في حربكما، فقال رسول الله ﷺ: «قَدْ فَعَلْنا قَدْ فَعَلْنا». كذا في البداية (٦/ ٤٦).

---

(١) «دميماً»: قبيحاً «النهاية» (٢/ ١٣٤).

(٢) «لا يألو»: لا يقصر.

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجتُ مع النبيّ ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحْمِلِ اللحمَ ولم أبْدُنْ، فقال للناس: «تَقَدَّمُوا» فتقدَّموا، ثم قال لي: «تَعالَيْ حتَّى أُسابِقَكِ» فسابقتُه فسبقتُه، فسكتَ عني حتى إذا حَمَلْتُ اللحمَ وبَدُنتُ ونسيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ في بعض أسفاره، فقال للناس: «تَقَدَّمُوا» فتقدَّموا ثم قال لي: «تَعالَيْ حتَّى أُسابِقَكِ» فسابقتُه. فَسَبَقني، فجعلَ يضحكُ ويقول: «هٰذِهِ بِتِلْكَ» كذا في صفة الصفوة (١/ ٦٨).

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنّ النبيّ ﷺ كان في مسيرٍ، وكان حادٍ يَحْدُو بنسائه ـ أو سائق ـ قال: فكان نساؤه يتقدَّمْنَ بين يديه فقال: «يا أنْجَشَةُ وَيْحَكَ، ارفقْ بالقَوارِيرِ»[1] وفي الصحيحين نحوه عن أنس، كما في البداية (٦/ ٤٧) وعند البخاري في الأدب (ص ٤١) عن أنس قال: أتى النبيّ ﷺ على بعض نسائه ومعهنّ أمّ سليم رضي الله عنها فقال: «يا أنْجَشَة رُوَيْداً، سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ» قال أبو قلابة: فتكلَّم النبيّ ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّم بعضكم لعبتموها عليه قوله: «سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ».

مزاحه عليه السلام مع امرأة عجوز

وأخرج الترمذيّ في الشمائل (ص ١٧) عن الحسن رضي الله عنه قال: أتت عجوزٌ النبيَّ ﷺ. فقالت: يا رسولَ الله ادع الله أنْ يُدْخِلَني الجنَّةَ، فقال: «يا أمَّ فُلانٍ، إنّ الجَنَّة لا تَدْخُلُها عَجوزٌ». قال: فولَّتْ تبكي. فقال: «أخبِرُوها أنّها لا تَدْخُلُها وَهِيَ عَجُوزٌ، إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾[2].

مزاح أصحاب النبيّ ﷺ

مزاح عوف بن مالك الأشجعي مع النبي عليه السلام

أخرج أبو داود عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبّة من أدَم، فسلّمت فردّ وقال: «ادْخُلْ»، فقلتُ: أكُلّي يا رسولَ الله؟ فقال: «كُلُّكَ»، فدخلتُ، قالَ الوليد بن عثمان بن أبي العالية إنما قال: أدخلُ كُلّي؟ من صِغَر القبة. كذا في البداية (٦/ ٤٦).

مزاح عائشة وأبي سفيان معه عليه السلام

وأخرج البخاري في الأدب (ص ٤١) عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال: مزحت

---

(١) القوارير: أراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز، فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك.

(٢) [٥٦/ سورة الواقعة/ ٣٦].